

أمة اقرأ تقرأ

الكاتب



حصّة سيف

مبادرة تحدي القراءة العربي استقطبت أكثر من 22 مليون مشارك من 44 دولة، وشاركت فيها 92 ألف مدرسة، و126 ألف مشرف، لتشكل تظاهرة ثقافية أبطالها الطلبة من مختلف الأعمار، ومستوى الكتب التي تمت قراءتها مختلف ومتنوع، وترشح أفضل ستة طلبة متميزين، والجميع متميز في هذه التظاهرة. من فتح كتاباً يقرأه بلا شك لم يخسر؛ بل أضاف لمعرفته رصيذاً يميّزه بين أقرانه.

بتلك التظاهرة برهنّا أن أمة اقرأ تقرأ فعلاً، وإن كانت الأرقام والدراسات الأخرى لا تعكس متوسط القراءة الحقيقي على مستوى الوطن العربي، إلا أن مؤشر دور النشر بلغة الضاد، والناشرين، يؤكد أن العديد منّا كأفراد في الوطن العربي مازالت القراءة ديدنهم، وإن اختفت معالمها أو مظاهرها، لكنها عادت بقوة مع تحدي القراءة العربي.

هنا الطالب بغض النظر عن عمره يستكشف بنفسه الكتب وتزداد حصيلته المعرفية منها، خاصة حين يلقي تشجيعاً منقطع النظير للقراءة، لذلك فوجود المشرفين وإشراكهم في مسابقة تحدي القراءة كان مهماً فعلاً، فجو الحماس والترغيب في غرس عادة ثقافية يحتاج إلى جهد بالغ وإيمان راسخ بأهمية القراءة وحبّها والشغف بها، والتواصل مع أولياء الأمور للهدف ذاته، للمتابعة معهم والإشراف معهم عن كتب وبشكل متواصل.

قبل يومين فازت بتحدي القراءة العربي الطالبة السورية شام ابنة السابعة، اليتيمة. تميزت بطلاقتها وعفويتها، وقرأت أكثر من مئة كتاب، جاءت دليلاً راسخاً على أن الطفل مهما كان عمره إذا وجد التوجيه الصحيح والإيمان القوي بقدراته، فسيسبق طريقة بلا هوادة نحو التميز والإنجاز، وإن كان التوجّه ذاته نحو غرس قيمنا وديننا الحنيف، فما أحلاه وما أشدّ وقعه على المنصتين.

فازت شام بتصويت الحضور بعد أن تخطت كل المراحل، وكان منافسوها الستة من أشد المنافسين تفوّهاً وعلماً ومعرفة على الرغم من أعمارهم الغضة، وحين سألتها لجنة التحكيم عن الكتاب الذي لا تمل من قراءته أجابته أنه سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، الذي وإن كررنا قراءة سيرته لا نمل منها وتفيدنا في حياتنا قبل آخرتنا.

فوز شام جاء دليلاً واضحاً وراسخاً على أن الثقة بقدرات الطفل وتشجيعه على الإنجاز وتحفيزه بشكل متواصل، سيخلق فرداً يعرف كيف يشق الطريق بنفسه، فشكراً لكل من حفّز جميع من شارك وأنجز في تحدي القراءة العربي، وشكراً للقائمين على المبادرة بكل تفاصيلها، وإخراجها في أجمل حلة في دار «الأوبرا» في دبي

hissasaif@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.